

تحملها (بك) ، رافعاً معنويات زملائه إلى مستوى العمل ومحافظاً على الانضباط ، مع أنه هو نفسه كان متعباً جداً . كان يبلي يبكي ويهمهم بانتظام في نومه كل ليلة . وكان جو أشد مرارة منه في أي وقت ، أما سول ليكس فكان لا يطاق ، سواء من جانبه الأعمى أو من الجانب الآخر .

ولكن ديف هو الذي عانى أكثر الجميع . كان شيء مما يخصه قد أصابه الخطأ . كان قد صار أكثر همماً واستعداداً للاستشارة ، وما أن كان المعسكر يقام حتى كان يصنع عشه ، حيث كان سائقه يطعمه ، ما ان كان يتحرر من السرج ، ويهبط ، حتى كان لا يقف على قدميه ثانية إلى وقت الاسراج في الصباح التالي . وفي بعض الأحيان ، في الأعنة ، عندما كان ينشمر بتوقف الزلاجة المفاجئ ، أو بالشهد لتحريكها ، كان يبكي ألماً . كان السائق يفحصه ، ولكن لم يكن يتمكن من العثور على شيء . وقد اهتم كل السائقين بالحالة . كانوا يتحدثون عنها أوقات الطعام ، وعندما يدخلون آخر غلايينهم قبل الاخلاذ إلى الفراش . ذات ليلة عقدوا جلسة استشارية : جلب من عشه إلى النار ، وتم الضغط عليه وسبره حتى صرخ عدة مرات . كان شيء ما على غير وضعه في الداخل ، ولكن لم يكن بمقدورهم أن يشخصوا عظاماً مكسورة . لم يكن بمقدورهم أن يكتشفوا ذلك الشيء .

عندما تم بلوغ (كاسيار بار) ، كان من الضعف بحيث أنه كان يتداعى باستمرار على الأعنة . أوعز الاسكتلندي الخلاسي بالوقوف وأخرجه من الفريق ، رابطاً الكلب التالي ، سول ليكس ، إلى الزلاجة . كان قصده أن يريح (ديف) ، تاركاً إياه يركض خلف الزلاجة . ومع أن ديف كان مريضاً إلى ذلك الحد ، فقد استشم أنه يراد إخراجها ، فراح يعوي ويطحن أسنانه فيما كان يجري فك الأعنة ، ويهمهم بقلب كسير فيما يرى سول ليكس في المركز الذي طالما أحرزه وخدم فيه هو . لأن فخر الأعنة والطريق كان فخره ،